التعامل مع بيانات الدراسة الميدانية

تعد البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث من أوعيتها المختلفة، حجر الزاوية في البحث ؛ ذلك لأن البيانات والمعلومات تعين الباحث على إعداد الجزء النظري من بحثه سواء أكان إطاراً نظرياً أم دراساتٍ سابقةً. كما تعينه على وصف الجزء الميداني من البحث ذاته سواء أكان متعلقاً بإجراءات البحث أم تحليل ومناقشة وتفسير البيانات الإحصائية أم في وضع التوصيات والمقترحات المناسبة.

على ضوء هذه الأهمية للبيانات والمعلومات، فإن الباحث يجمعها من مصادر معينة بالأدوات التي اشرنا إليها سابقا .

1. تبويب وعرض البيانات :

إن وجود البيانات بصورتها الأولية لا يتيح للباحث أن يستنتج شيئاً منها، لاسيما عندما تكون بكميات كبيرة. ولهذا فان البيانات الأولية بصورتها غير المبوبة تمر بمراحل، قصد تلخيصها وتوضيحها للتعرف على ما تحويه من أغراض.

عملية تبويب البيانات تعد من العمليات المهمة في البحث العلمي ، وذلك لتوفيرها الجهد والزمن فعبر مراجعة البيانات ومعرفة مدى فائدتها للباحث ، توافقها مع أهداف البحث . وكذا عملية فرز البيانات الصحيحة عن البيانات الخاطئة ، ثم تتم منها عملية جدولتها . أي وضعها بأصغر حيّز ممكن و الجداول أهم و أفضل طريقة للتبويب .

ومن أهم المراحل التي تمر بها البيانات الأولية قصد تلخيصها وتبويبها، الآتي :

1.1. مراجعة البيانات :

ما إن تنتهي عملية جمع البيانات، حتى تأتي مرحلة المراجعة، والتي تفحص فيها الاستمارات وتدقق على أن تستبقى الاستمارات ذات الإجابة الصحيحة الكاملة، وتستبعد الاستمارات الناقصة، أو الاستمارات ذات الإجابات غير الصحيحة.

2.1. تصنيف البيانات :

يعد تصنيف البيانات من الخطوات المهمة في عملية التبويب فبعد الانتهاء من عملية جمع الاستمارات المعنية بالبيانات المطلوبة نقوم بترتيبها و تنسيقها بصورة تمكننا من قراءة مدلولاتها، بحيث نستطيع تحليلها واستخلاص النتائج منها، يقوم الباحث بما يلي :

- **عمليات المراجعة .**

- **عملية فرز البيانات:** إلى مجاميع وأصناف صغيرة، توحدها قاعدة معينة كأن تشترك كل مجموعة في بعض من الصفات أو الخصائص (مثلا الطول ، العمر ، الوزن ، الحالة الأسرية ، فئة اللعب، نوع التحفيز ، طرق استخدام الانترنت ...الخ) **بحسب ما يتطلبه البحث** .

ملاحظة هامة : ان التصميم الجيد للاستمارة وتوزيع الأسئلة بها بحسب التصنيفات التي يحتاجها الباحث يسهل هذه المرحلة (مرحلة التنصيف) .

- **عملية تفريغ البيانات وجدولتها:** تفريغها في جداول، ما أن يجمع الباحث بياناته، يجد أنها ليست ذات معنى، ودلالة واضحة لها ما لم ينظمها بصيغة مجاميع متجانسة، بعد أن راجعها وفرزها بحسب ما يحتاجه منها، ثم عرضها في جداول. والجدول هنا "عبارة عن ترتيب يضم مجموعة قيم متقاربة تسمى (الفئات) ويقابلها عدد المفردات التي تقع ضمن الفئة الواحدة تسمى (التكرارات) ".

لتنظيم الجداول، لابد من توافر جملة من الشروط، هي :

1. يتم تحديد الجدول بعدة خطوط منها الرئيسية، ومنها الثانوية، وقد تكون هذه وتلك خطوطاً عمودية أو أفقية.
2. لمعرفة نوع المعلومة المدرجة في الجدول، لابد من توضيح مؤشرات البيانات داخل الأعمدة أو الأسطر.
3. من الضرورة أن يوضع عنوان للجدول يدرج في أعلى الجدول يسبقه رقم الجدول.
4. لابد من أن تذكر الوحدات القياسية للمؤشرات المعنية بالبيانات والممثلة في الجدول
5. من المهم أن يدرج المجموع داخل الجدول، إذ يكون موقعه في السطر الأخير من الجهة اليمنى للحافة السفلية للجدول، والآخر يكون في أعلى جهة اليسار للجدول، شرط أن يتساوى هذا المجموع أفقياً وعمودياً.

هناك 3 أنواع أساسية للجداول :

- الجداول البسيطة : وهي الجداول التي تتكون من عمودين ، صفين أو أكثر وتحمل تكرارات مثلا : في سؤال الاستمارة : كيف تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي ؟

كيفية مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	%
يوميا		
أسبوعيا		

شهريا		
المجموع		

- الجداول المركبة : هي التي تحمل عدة معطيات مركبة مع بعضها البعض مثلا نركب الفترة التي تتم فيها الاتصال و نوع المتصل .

الفترة /الجنس	الإناث		الذكور	
	التكرار	%	التكرار	%
الفترة الصباحية				
الفترة المسائية				
الفترة الليلية				
المجموع				

قس على ذلك يمكن أن يركب الباحث جداوله بحسب متطلبات بحثه و ما يود عرضه ، فيركب عدة معطيات في الجدول الواحد شريطة ان يكون لها معنى وهدف يخدم تحليل البيانات والوصول إلى نتائج .

- **الجداول المزدوجة** : هي الجداول التي تحمل قيما لمتغيرين او ظاهرتين.... الخ مثلا :

فترة الاتصال بشبكات التواصل الاجتماعي	وسيلة الاتصال بمواقع التواصل الاجتماعي			
	هاتف ذكي		جهاز حاسوب	
	التكرار	%	التكرار	%
الفترة الصباحية				
الفترة المسائية				
الفترة الليلية				
المجموع				

قراءة الجداول واستخلاص النتائج :

عندما تقوم باستعراض الجداول في جزء النتائج يجب الانتباه إلى الجوانب التالية:

- لا تقم بشرح جميع النتائج الموجودة في الجداول .
- استعرض في البداية الجوانب العامة، نهاية الجدول او النتائج الإجمالية .
- استعرض بعد ذلك أهم النتائج الموجودة في الجدول النتائج التي تتعلق او تؤيد فرضيات البحث.
- ركز على بعض القيم البارزة في الجداول والتي تحتاج للتفسير .

بعدها يقوم الباحث باستخلاص النتائج وترتيبها يحللها في ضوء إطاره النظري والدراسات السابقة ويستنتج النتائج النهائية التي تسمح له بمناقشة فرضياته والإجابة عن تساؤلات البحث .

تحليل وتفسير بيانات الدراسة .

بعد تحصيل الباحث لبياناته ، تجميعها وعرضها بالطريقة المناسبة لبحثه واهدافه يمر الى عملية هامة جدا وهي التحليل والتفسير لهاته البيانات فالغرض الاساسي من البحث في النهاية ليست الجدولة او استعراض البيانات بل ما يمكن للباحث استخلاصه من تلك البيانات المبوبة وما يمكن تقديمه للقراء كمعرفة علمية من خلال القراءة العلمية التحليلية لمحتوى الجداول بما يتوافق مع الاهداف الاساسية للبحث ومع ما يرتبط بتساؤلاته وفرضياته وكذا المتغيرات الاساسية فيه .

نتائج الدراسة .

بعد إتمام الباحث مختلف خطوات بحثه وتحليل وتفسير بياناته يتوصل الى مرحلة استخلاص النتائج وصياغتها ، تعد مرحلة هامة حيث سيصل من خلالها الباحث الى خلاصة الجهد الذي قام به خلال مختلف مراحل بحثه العلمي وكذا الإجابة عن التساؤلات التي انطلق منها والاهداف التي سطرها .

تختلف وجهات نظر الباحثين حول كيفية ومكان تقديم نتائج البحث فهناك من يضمنها متن الخاتمة ويشير الى النتائج بتقديم ابرزها مع تقديم لحدود البحث وافاقه وتوصياته المختلفة .

من جهة اخرى يمكن تقديم نتائج البحث من خلال عنصر مستقل تحت عنوان نتائج البحث ويتوقف حجمه على النتائج المتوصل اليها ومدى تناسبه مع البحث ككل ، يبقى للباحث تقدير الطريقة التي سيتعرض بها نتائج بحثه بما يتناسب مع طبيعة وحجم البحث العلمي الذي هو بصدد انجازه .